والصعاب ، الى بذل مزيد من الجهد وحشد كل الامكانات العربية والوصول الى موقف عربي موحد متماسك، ينعكس قوة عسكرية وسياسية واقتصادية فاعلة وفعالة في مقاومة هذا الخطر .

ولا بد من أن يستحوذ هذا الخطر على المرتبة الاولى من اهتمام كل العرب ، لان كل الخلافات والمعارك الاخرى ثانوية وهامشية بالنسبة للمعركة الاساسية مع العدو . وقد كانت كل الامم التي واجهت الاخطار ، عبر التاريخ ، تجمد خلافاتها ومعاركها الثانوية ، لان التوجه الاساسي يجب ان يكون للمعركة الاهم والاخطر ، فهل تكون أمة العرب ، في حاضرها ، غير ما كانت عليه في ماضيها المجيد وغير ما كانت عليه الامم الاخرى ، مع ان الخطر الذي تواجهه اكبر من أي خطر واجهته امة من الامم ؟

فاذا أدركنا الضرورة القصوى لحشد الامكانات العربية الكاملة وعملنا بما يؤكد هذا الادراك ويجسده ، نكون قد وضعنا أقدامنا على بدء الطريق الصحيح »(١٢).

وعندما شعرت اسرائيل ان « نغمة الامن الاسرائيلي » قد مجها المجتمع الدولي وان ليس في العالم من يصدق ان اسرائيل في خطر ، تحولت الى نغمة جديدة بدأت ايضا بترددها ثم استمرت عليها ، لتعتادها آذان الناس ، وهي نغمة «المفاوضات المباشرة». واسرائيل تعلم حق العلم ان العرب عندما يجلسون الى مائدة المفاوضات وهم مهزومون فانهم في الحقيقة لا يجلسون للتفاوض وانما لتوقيع صك الاستسلام ... وما يؤسف له ان الولايات المتحدة الامريكية بدأت هي الاخرى بطرح هذه النغمة « النشاز » على لسان مسؤوليهـــا في البيت الابيض من نيكسون الى روجـــرز ، الى كيسنجر وحتى سيسكو ... وكانت اسرائيل مصممة « ضمنا » أنه في حالة قبول العرب بمبـــدأ المفاوضات المباشرة ، فانها متأهبة لتطرح مبادرة جديدة تستدرج بها الامة العربية الى فخ جديد آخر . وهكذا الى اخر ما في جعبة الصهيونية من مفاجآت ومقالب ظاهرها الكاذب الرغبة في السلام وباطنها العذاب .

واخيرا ، وبعد ان استعرضنا بالتفصيل الجهود الدولية التي بذلت من أجل انسحاب اسرائيل الى حدود ٤ حزيران ١٩٦٧ وضمان حقوق الشعب الفلسطيني ورأينا موقف اسرائيل المتعنت من جميع المبادرات السياسية المطروحة ومراوغاتها واصرارها على تحدي ارادة المجتمع الدولي ، تدعمها في ذلك الولايات المتحدة الامريكية ، يتضح لنـــا ان اسرائيل قد سدت كل السبل في وجه الامة العربية من أجل الوصول الى حل عادل للقضية . وأصبح الاحتكام الى السيف امرا لا يدعو اليه الـــواجب الوطني والشرف العسكري فحسب ، وانما مصير الامة العربية ومستقبلها أيضا .

---

١ ــ قرار الجمعية العامة رقم (١٩٤) لعام ١٩٤٨. وقرار الجمعية العامة رقم (٢٧٣) لعـــام ١٩٤٩ .

٢ ــ قرار مجلس الامن رقم (٢٣٥) لعام ١٩٦٧.

٣ ــ قرار مجلس الامن رقم (٤٣٦) لعام ١٩٦٧.

٤ ــ قرارات المؤتمر الرابع لدول عدم الانحياز المنعقد في الجزائر بتاريخ ١٩٧٣/٩/٥ . حول الموقف في الشرق الاوسط والقضية الفلسطينية.

٥ ــ قرار مجلس الامن رقم(٢٤٢) تاريخ ١١/٢٢/ ١٩٦٧ .

٦ ــ اذاعة اسرائيل في ١٩٦٩/٦/٥ .

٧ ــ جويش اوبزرفر ١٩٦٩/٧/٤ .

٨ ــ يقول الرئيس حافظ الاسد في هذا المجال : « ان القبول المطلق يعني الاستســـلام ... والخنوع ... كما ان الرفض المطلق يعني لا وطنية ... ولا مسؤولية ... نحن نرفض ونقبل على ضوء الهدف الواجب تحقيقه » .

٩ ــ مختارات من خطب الرئيس، الكتاب الاول، ص ٢١٣ــ٢١٤ اصدار ادارة المخابرات العامة في دمشق ١٩٧٢ .

١٠ ــ مذكرة الدكتور غونار يارينغ الى مصر واسرائيل .

١١ ــ رسالة روجرز وزير الخارجية الامريكية .

١٢ ــ مختارات من خطب الرئيس حافظ الاسد الكتاب الاول ، ص ١٧٤ ــ ١٧٧ .